

خادمة المنزل | htt-pr

كما ظهرت في مناظر مقابر بنى حسن

د. صدقة موسى على

استاذ مساعد بقسم الآثار - كلية الآداب - جامعة المنيا

لعبت المرأة دوراً هاماً في حياة المجتمع المصري القديم، وظهر دورها واضحاً في تقدم الحضارة المصرية^(١).

وشاركت الرجال في العديد من مجالات العمل، وتميزت في كثير من المهن للنسج وتتاسب مع طبيعتها، حتى اتضح "مهن نسجية" مثل: الغزل والنسيج والعجن والخبز، وأعمال الخدمة المنزلية.

وختلفت طبيعة المهنة باختلاف المواصفات والإمكانات التي تتوفر في المرأة التي تمارسها فالنساء صاحبات المواهب والعلاقات الاجتماعية كن يلتحقن بمهن الرقص والغناء والموسيقى والندب.

ويمكن لصاحبات الإمكانات المتوسطة مع قدر من التدريب والخبرة الالتحاق بمهنة الغزل والنسيج مثلاً.

وتبقى الفقيرات من النساء، وهن الأكل في المواهب والعلاقات فيشاركن في بعض أعمال الحقول، أو يقمن بالعجن والخبز، وباقي أعمال الخدمة المنزلية^(٢).

وقد صور المصريون أمثلة لكل هذه المهن النسائية على جدران مقابرهم، ومنها مناظر خادمة المنزل .

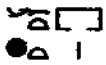
وقد تناولت بعض الأبحاث الحديثة مناظر المهن النسائية ولكنها للأسف أهملت خادمة المنزل^(٣)، هذه المهنة التي كانت شائعة في البيوت المصرية ولها أهميتها كما يتضح من كثرة صورها على جدران المقابر، وأيضاً من النماذج والتماثيل التي

تمثلها. وسوف يحاول هذا البحث الصغير إلقاء الضوء على "خاتمة المنزل" كما صُورت في مقابر حكام إقليم الوعل في بني حسن من عصر الدولة الوسطى (كمجرد مثال لتمثيلها من العصور المختلفة وفي المناطق الأخرى).



http-pr : Maid house - messenger .

ترجم نيويورك^(٤)



'مراسلة أو ساعية المنزل' .

والأصح أن تُترجم : خاتمة المنزل^(٥)، كما ترجمها فوكنر^(٦) house- servant .

وترجمها ميكن أيضاً كذلك: خاتمة مسؤولة أو تابعة لكل أجزاء المنزل.

Servante (qui accès a toutes les parties de la maison).^(٧)

ظهرت خاتمة المنزل http-pr في المقبرتين الشهيرتين والأكثر حفظاً من مقابر بني حسن، ومن الأسرة الثانية عشرة، وهما:


- مقبرة امنحات (اميني)، رقم ٢، من عهد الملك سنوسرت الأول.

- مقبرة خنوم حنوب الثاني، رقم ٣، من عهد الملك سنوسرت الثاني^(٨).


ففي مقبرة اميني (رقم ٢): في الحجرة الرئيسية (المقصورة)، على الحائط الجنوبي طرفه الغربي (أي على يمين الخط الأسود الرأسى الذى يقسم مناظر هذا الحائط إلى جزئين)^(٩)، وقد رُتبت المناظر في ستة صفوف، تمثل كهنة وموظفين وخدم، يحرقون البخور ويقدمون القرابين أمام السيدة "حنبت" زوجة الحاكم امنحات، التى تجلس وقد مكّلت أمامها مائدة قرابين عامرة بالخبز واللحوم والأسماك والخضروات ... الخ، يعطوها داخل مستطيل قائمة بأسماء القرابين والطور والدهون والبخور.


وقد سُجّلت فوق السيدة أسماؤها وألقابها .

وفي الصف الخامس يظهر منظر إحضار ثيران متنوعة ومنتجات أخرى، ويذكر النص المُفسر للمنظر: "إمداد وإحضار كل ما هو طيب للمقصورة العظيمة لروح المبجلة بمدبنتها سيدة المنزل حثبت صادقة للقول".

ويتصدر المنظر موظف كبير من موظفي الأسرة هو : مدير الضيعة الجنازبية أو التركة (بيت الأبدية) ⁽¹¹⁾ imy- r pr n pr dt وخلفه رجل يسحب ثوراً ناضجاً (بقرون طويلة)، ثم تظهر خلفه:  *htt-pr tkw* خادمة المنزل اكو ⁽¹¹⁾.


وكالعادة تحمل فوق رأسها سلة مملوءة بالخيرات، تستندها بيدها اليمنى، وتحمل زهوراً في يدها اليسرى تظهر بها زهور اللوتس. وخلفها رجل يسحب ثوراً آخر بقرون قصيرة جداً لا تكاد تبدو في الصورة ⁽¹²⁾

ثم تظهر خادمة أخرى  *htt-pr Inby* خادمة المنزل انبي وهي تحمل السلة فوق رأسها وتستندها بيدها اليمنى، ولكن هذه المرة تمسك في يدها لوزة ضخمة جميلة، وخلفها رجل يحمل على كتفه الأيمن أوتى مختلفة، وربما خبزاً أيضاً؟، ويمسك بيده اليسرى نباتات وزهرة لوتس.

وتظهر من خلفه للخادمة الثالثة - في هذا المنظر -  *htt-pr hr(w)* خادمة المنزل حورس ⁽¹³⁾

تحمل فوق رأسها سلة تستندها بيدها اليمنى، وتمسك في يدها اليسرى حقيبة جميلة أو سلة؟ ربما من قماش، مثلثة الشكل، مطرزة ومزخرفة، يبدو أنه في داخلها بعض الأشياء الثمينة لتقدمها ضمن قرابين سيدتها (سيدة المنزل زوجة الحاكم). ويظهر خلفها في آخر الصف، الساقى أو خادم الطعام (*wdbw*) ⁽¹⁴⁾ يحمل اثنتين كبيرين.

وفى وسط الحائط الشرقي لنفس المقبرة (امنى رقم ٢) نجد الهيكل (أو مقصورة التمثال) وعلى الحائط الشمالي لهذا الهيكل حيث المناظر فى أربعة صفوف، وفى الصف الرابع منها ظهرت خادمتان (أو مرسلتان للمنزل)^(١٥).

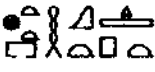
خادمة المنزل ... ات ؟  *htt-pr ... It*

خادمة المنزل امى^(١٦) .  *htt-pr imi*

تحمل كل منهما سلة مملوءة بالخيرات فوق راسها، وتمسك الأولى فى يدها شيئاً طويلاً مثلثاً فى شكله، وتمسك الأخرى زهرة اللوتس. وذلك فى منظر إحضار وتقديم قرابين تجاه مائدة القرابين العامرة بكثير من الخبز والخضروات واللحوم والأواني، والمصورة أمام تمثال الحاكم، وتطوها قائمة مستطيلة مقسمة إلى خانات رأسية تحوى أسماء للدهون والطور، ويقف أمام المائدة (بينها وبين الخادمتين) أى يتقدم الخادمتين ثلاثة من الموظفين يحملون قرابين من طيور ولحوم وزهور أيضاً. يحمل إثنان منهما لقب *imy-r st* مدير للمخزن^(١٧) (أمير المكان أو القسم؟)، والثالث: صائد للطيور *wh^c*^(١٨).

وعلى الحائط الجنوبي لنفس الهيكل حيث المناظر فى أربعة صفوف، وفى الصفين الثالث والرابع، فى منظر إحضار وتقديم قرابين أيضاً أمام مائدة القرابين المصورة بحيث تكون أمام تمثال الحاكم، وتطوها قائمة داخل مستطيلات رأسية بأسماء للدهون والطور. ظهرت خادمتان^(١٩):

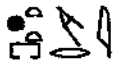
- الأولى فى الصف الثالث : خلف ثلاثة من الموظفين للكبار، يحمل الأول لقب "حامل ختم الإله" *sd3w-ntr* ويقدم طيوراً، ويحمل الاثنان الآخران كل منهما لقب "مدير المخزن" ويقدمان خبزاً وأواني .

ومن خلفهم : 

$\text{htt-pr hkt- htp}^{(20)}$

خادمة المنزل حقت حنتب⁽²¹⁾ . تحمل فوق رأسها سلة من فوقها نباتات لسوتس طويلة مزدهرة، وتسند السلة بيدها اليمنى، وتمسك بيدها اليسرى نباتات وزهوراً أيضاً .

- والثانية في الصف الرابع : خلف أربعة موظفين ، يتقدمهم حامل الختم، (sd ; w)⁽²²⁾ ، ثم إثنان كل منهما مدير مستودع⁽²³⁾ (imy- r snw) ، والرابع مدير المخزن. وهم يقدمون "قرايين ثمينة لروحه" أى لروح الحاكم امينى صاحب المقبرة ، و"قرايين احتفال" ، كما تذكر النصوص الصغيرة المفسرة للمنظر .



وخلفهم خادمة المنزل مرى

$\text{htt-pr mri}^{(24)}$

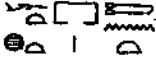
تحمل فوق رأسها سلة لها اثنان تسندها بيدها اليمنى، ويتكلى من يدها اليسرى شئ غير واضح (ربما بقايا حقيبة مثلثة⁽²⁵⁾).

إن ظهرت من خادمت المنزل htt-pr فى مقبرة لمينى (رقم ٢) سبع خادمت، وهن يحملن القرايين، فى مناظر إحضار وتقديم قرايين؛ ثلاث منهن على الحائط الجنوبي (نصفه الغربي) وأربع فى مناظر الهيكل الخاص بالتمثال فى وسط النهاية الشرقية للمقبرة.

وفي مقبرة حاكم منعة خوفو، رئيس الصحراوات الشرقية خنوم حتب الثاني (رقم ٣)، على الحائط الجنوبي للحجرة الرئيسية، المصور أعلى جانبه الشرقي صورة ضخمة للحاكم وأمامه مائدة قرابين وأنواع كثيرة من القرابين، والكهنة والموظفون يقومون بحرق البخور والتقدمات وأعضاء عائلة خنوم حتب: أولاده وعلى كل منهم اسمه وألقابه. ثم صورة كبيرة لزوجته "ختي" تجلس على مقعد لرجله مشكلة على هيئة حيوانية وهي تشم زهرة اللوتس، وأمامها مائدة قرابين عامرة، وفوقها اسمها وألقابها. ومن خلفها بناتها وفوق كل منهن اسمها ولقبها. وتحت ذلك مناظر الكهنة والموظفين والخدم يقدمون القرابين في صفوف.

وفي الصف الثالث تظهر أربع من خادמות المنزل^(٢٥) : مثلت الأولى منهن خلف خمسة موظفين يقدمون قرابين ؛ الأول والثاني كل منهم مديسر مخزن (*imy-r st*)، ثم ساقى (مشرف على الطعام *wdbw*) وبستانى^(٢٦) (*K3ry*) يحمل على كتفه عارض أفقي تتدلى منه حبال تمسك بجنبتين مملوئتين بالخضروات والفواكه، وخلفه مديسر مستودع (*imy-r šn*) .

ثم تظهر هذه الخادمة تحمل فوق رأسها سلة مخططة مملوءة، تسندها بيدها اليمنى، وترسل يدها اليسرى بجانب جسدها، ولا تمسك بها شيئاً، ولم يكتب عليها لا اسم ولا لقب. وخلفها بستانى آخر يحمل فاكهة وخضروات بنفس طريقة زميله السابق - على جنبتين متعلقتين بالحبال الممتدلة من طرفي حامل أفقي فوق كتفه.

- ثم تظهر المرأة الثانية :  : *htt-pr Tmt* خادمة المنزل ثنت^(٢٧)

تحمل فوق رأسها سلة مخططة ومملوءة - مثل سلة زميلتها السابقة - تسندها بيدها اليمنى، وترسل يدها اليسرى - فارغة - بجانب جسدها.

- وخلفها الثالثة : خادمة المنزل ا  ht-pr

والتي لم يُذكر اسمها بعد ذكر مهنتها، تحمل على كتفها حاملاً عرضياً مثل طريقة الرجال، كما رأينا مع البستانى - تتدلى منه حبال على الجانبين لتمسك بإناء كبير في كل جانب. وتعتبر هذه أول مرة هنا تظهر فيها الخادمة بهذا الشكل.

- وخلفها مباشرة وفي آخر الصف تظهر الرابعة

لسه  ht-pr nt 't hnk't ا ا ا

خادمة المنزل بقسم للقرايين

هنا اختص عملها بقسم القرايين، ولكن لم يذكر اسمها. وتحمل هذه المرة فوق رأسها صندوقاً مخططاً بغطاء شبه مقبب، وله رجلان صغيران بقاعدته، تسنده بيدها اليمنى، وفي يدها اليسرى ما يشبه سلة صغيرة محمولة بواسطة حبلين أو خيطين، أو ربما إناء مربوطاً بحبل.

وعلى هذا ظهرت في مقبرة خنوم حنب الثاني (رقم ٢) أربع من خادِمات المنزل، اختلفن في الصور عن مثيلاتهن في مقبرة امينى سابقة الذكر، فقد حملت اثنتان منهن سلات مخططة، وحملت الثالثة لوتى مربوطة بحامل (عارض) على كتفها مثل للرجال، وحملت الرابعة صندوقاً وتميزت في لقبها بأن حدد عملها فى قسم القرايين ولم يتركها بشكل عام، ولم يذكر إلا اسم واحدة منهن فقط.

ويلاحظ على تمثيل خادمة المنزل في المقبرتين :

أنها ظهرت تحمل القرايين خلف مدير الضيعة أو الوقف الجنازى، وخلف حملة الأختام، ومديري المخازن، ومديري المستودعات. وتظهر مع الساقى وصائد الطيور والبستانى وهم يحضرون ويقدمون القرايين .

المراجع والهوامش

(1) عبد العظيم نور الدين : نور المرأة في المجتمع المصري القديم، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة ١٩٩٥، ص ٩-١١ ؛ نفس المؤلف: آثار وحضارة مصر القديمة، ج ١ ، الطبعة السابعة، القاهرة ٢٠٠٨، ص ٦٢٩ .

(2) Engy Moh. Yehia El-Kilany, *Scenes Depicting Female Occupations in Ancient Egypt at the Private Tombs From the Old Kingdom to the end of the New Kingdom*, Tourist Guidance Section for the Degree of Ph. D, Minia University, Faculty of- Tourism & Hotels, 2007, pp. 1- 2 .

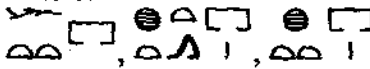
جورج بوزنر وآخرون: معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، مراجعة سيد توفيق، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٦، ص ٣٠٤ .

(3) Engy El - Kilany, o.c, pp. 88 ff .

(4) Newberry, P.E., Beni- Hasan, I, London 1898, p. 16.

(5) Wb. III, 344 , 12 .

(6) FCD, p. 198.

Varr : 

(7) Meeks , Alex. II, p. 290 (78 . 3150).

وتسمى أحياناً في الكتب العربية "حاملة القرابين"، ويسمىها د. صالح "الوصيفة" في حديثه عن تماثيل الأفرلا والنماذج، راجع: عبد العزيز صالح: "الفن المصري القديم"، في تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة (د-ت)، لوحة ٣١، شكل ٨٢.

(٨) عن تخطيط و عمارة وتاريخ المقبرتين راجع: صندقة موسى على : الاقليم السادس عشر منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا ١٩٨٩، لقر ٣٥، ٣٦ .

(9) Newberry , o.c. pl. 18.

(10) Gardiner. Eg. Gr., p. 565 ; FCD, p. 89 , 90 ; Ward, Index (1982), p. 24, (No 152).

(11)PN , I , 48 , 9.

(١٢) يلاحظ هنا مقابلة جميلة في منظر تقديم نوعين من الثيران أو الماشية بين: تقديم ثور بقرون طويلة، وكتب عليه (iw)، وثور بقرون قصيرة جداً وكتب عليه (wndw):

Newberry , o.c., pl. 18 ; FCD , p. 12 .

(13)PN , I , 245 , 18 .

(14)Newberry , o. c . , pl. 18 ; Wb, I, 388, 3 ; Gardiner , AEO, I, p. 43 ; FCD , p. 73 ; Meeks, Alex. I, p. 104 (77. 1104).

(15)Newberry , Beni , - Hasan , I , pl . 19 .

(16)PN , I , 25 , 17 .

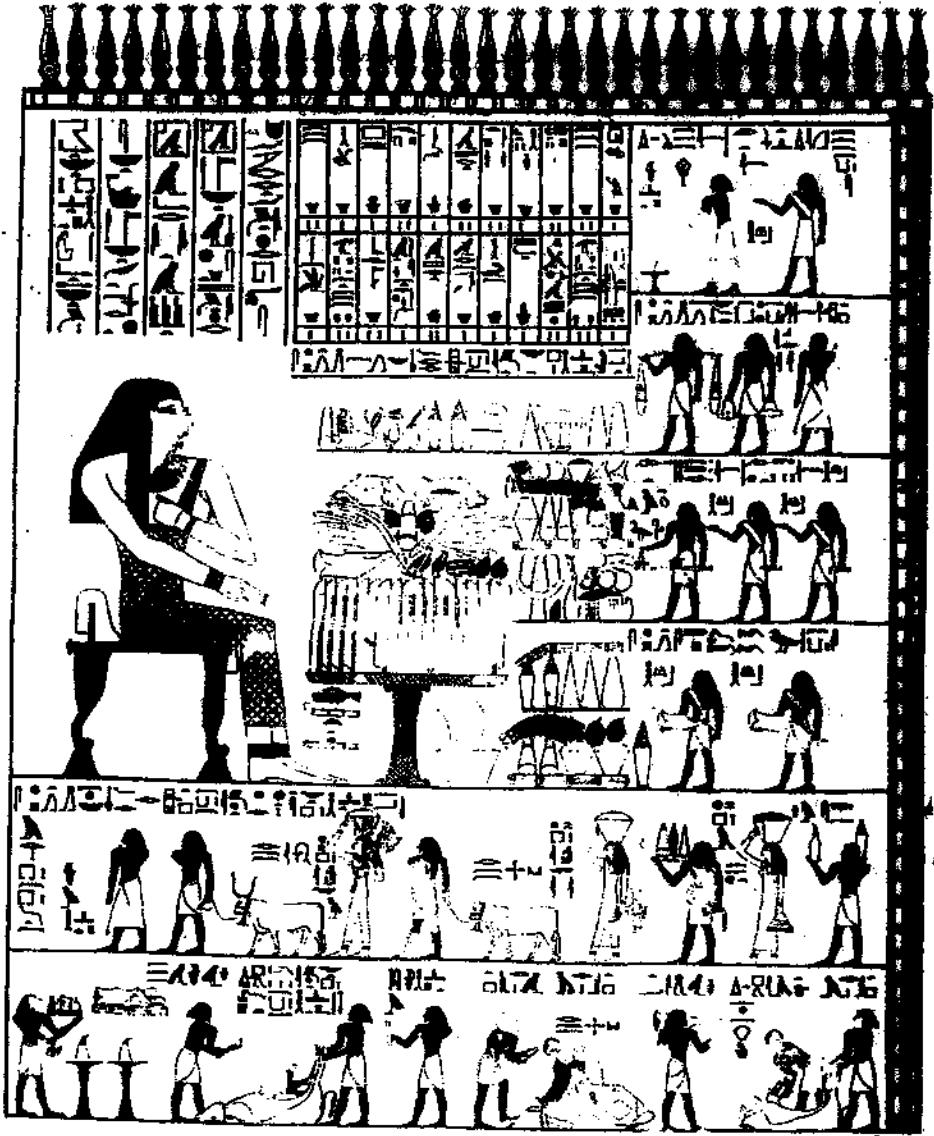
(17)FCD , p. 206 ; Meeks , Alex. III, p . 235 (79. 2372).

(18)FCD , p . 66 ; Meeks , Alex. I, p . 95 (77. 1001).

(19)Newberry, o.c., pl . 20 .

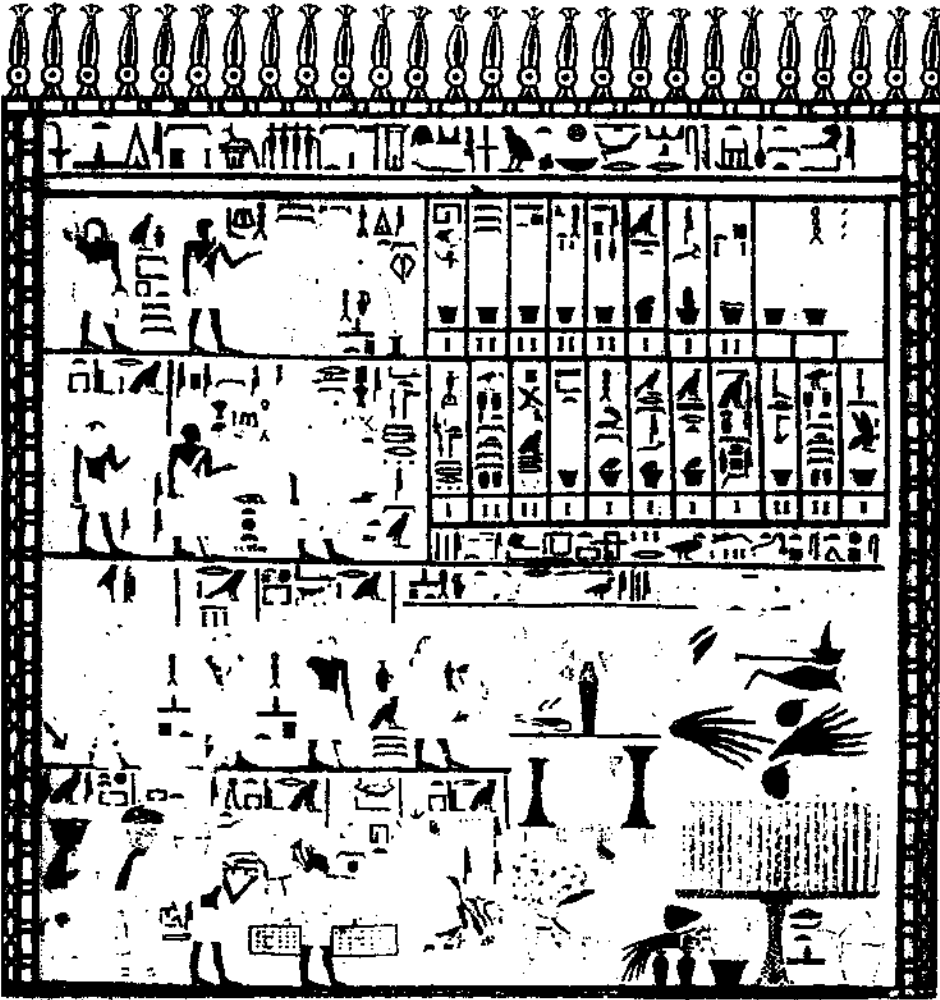
(٢٠) كُتِبَ هكذا فتقدمت علامة \square p رغم أن الكتابة هنا من اليسار إلى اليمين.

(٢١) وعن قراءة الاسم : PN , I , 225 , 29 .



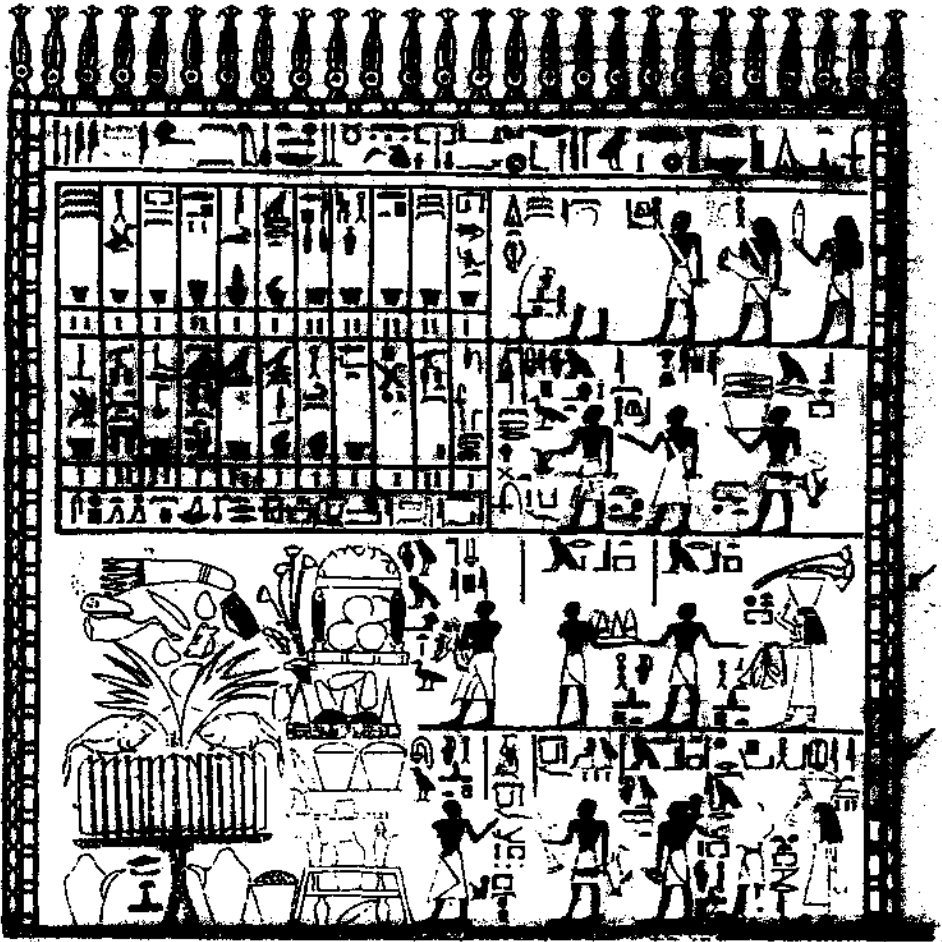
شكل ١- الحائط الجنوبي من الحجر الرئيسية مقبرة امينى (رقم ٢)

(عن : Newberry, BH, I, pl , 18)



شكل ٢- الحائط الشمالي من الهيكل في مقبرة امينى

(عن : Newberry, BH, I , pl , 19)



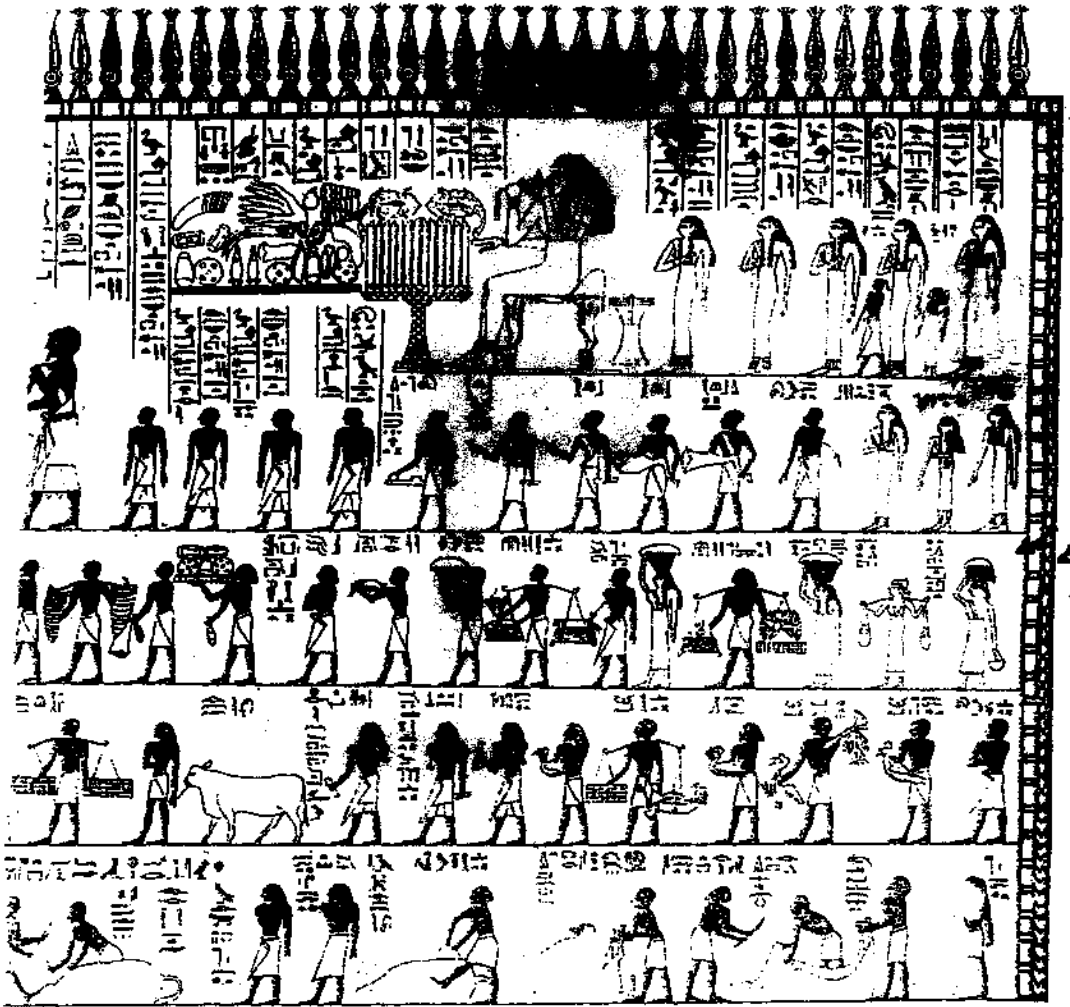
شكل ٣- الحائط الجنوبي من الهيكل في مقبرة امينى

(عن : Newberry, BH, I , pl , 20)



شكل ٤ - خادمة المنزل "انبي" من مقبرة امينى

(عن : Newberry, BH, 1 , pl , 10)



شكل ٥- الحائط الجنوبي من الحجرة الرئيسية- مقبرة خنوم حنب الثاني (رقم ٣)

(عن : Newberry, BH, I , pl , 35)



شكل ٦- نموذجان لخادمتين تحملان قرايين (يظهران رشاقة الوصيفات)
(عن : عبد العزيز صالح : في تاريخ الحاضرة المصرية، العصر الفرعوني،
لوحة ٣١ ، شكل ٣٢)